

# المحاضرة السادسة



## الداء و الدواء

بشرح المهندس علاء حامد

أسئلة وجوبية حائرة



## م6. أسئلة وجوبية حائرة

الحمد لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:-  
لقاء جديد مع كتاب **"الداء والدواء"** للعلامة ابن القيم رحمة الله عليه، المرة اللي فاتت كنا مازلنا في المحور الثالث من كتاب ابن القيم رحمة الله عليه، وهو محور خطر الذنوب والمعاصي، و ده المحور الثالث إحنا هنمشي في دماغ ابن القيم في معالجة الداء وإزاي الواحد يوصل لدواء لهذا الداء.

يأتي ابن القيم رحمه الله عليه يتكلم في مسألة **"الدعاء"** كأول محور من المحاور، تكلم في المحور الثاني على **"حسن الظن بالله"** بس حسن الظن بالله اللي هو إحنا مش عايزينه اللي هو الغرور إنّ ده بيسبب هو جزء من الداء ولازم يتعالج قبل ما نتكلم في الدواء، فهو يتكلم في كذا حاجة لازم نظبطها الأول، أول حاجة لازم نظبط مسألة حسن التوكل على الله وقوة الدعاء وقوة الأذكار، إنك تؤتى من عدم إحسانك في استعمال السلاح يعني أنت معاك سلاح كويس جداً، ومعاك دواء كويس جداً بس أنت مش بتاخذه صح تاخذه غلط دواء مش أنت بتاخذه غلط الروشته مش مضبوطة هو ده المحور اللي بيتكلم فيه الأولانى اللي هو الدعاء.  
المحور الثاني إن عندك حاجة غلط فاهمها دي بتسبب إنك دائماً الداء بيبقى سهل يتمكن منك هي الحاجة الغلط الرجاء هي الحاجة الغلط الغرور بالله سبحانه وتعالى، هي الحاجة الغلط الإغترار بالعفو والستر، فده بيسبب إنك تربة سهلة للداء دايماً، لأنك خميرة جاهزة ينمو فيها الداء، لو إحنا ظبطنا دي هيبقى الداء تمكته منك صعب.. اتكلمنا بإستفاضة في الموضوع ده.

بعد كده دخل في المحور الثالث هو "**أضرار الذنوب والمعاصي**"، وهو دخل من الباب ده من الباب الأصيل اللي هو عايز هيمسكه طول الكتاب هو أن مشكلتك الأساسية في حاجة من الإيتين إما القوة العلمية أو القوة العملية، إما أنت ما عندكش بصيرة بالخطر الداهم للذنوب والمعاصي، أو عندك بصيرة بس ما عندكش عزيمة تنفذ اللي البصيرة قالتها، تقول لك ده غلط المفروض ده العزيمة تقول لك خلاص نبعد بقى أهو ده جميل وحلو العزيمة نعمله بقى.

فإما مشكلتك في البصيرة أو في العزيمة، فيركز لفترة تقريبا أغلب الكتاب هيركز في تمارين البصيرة وتمرين العزيمة، فبدأت بعض التمارين في البصيرة، وهي فصل كبير في أضرار الذنوب والمعاصي، على إعتبار إن هو بيقوّي عندك البصيرة، يقولك أن مشكلة الذنوب مش مسألة سيئات بس أو مسألة أكبر من كده بكثير واستفاض جداً زي ما اتكلمنا في المرات اللي فاتت.

في آخر فصل أضرار الذنوب والمعاصي عمل محور رابع، خرينا إحنأ نسميه محور رابع أنا بحاول أقسم الكتاب طبعاً ابن القيم مشكلته إنه يسترسل، ابن القيم بيكتب طب الكلام هنا هو اللي فاهم بيعمل إيه أنت تقعد تعاني بعد كده في تفصيل الاسترسال ده.

تقسمه وتعنونه وتحاول تفهم الدماغ ماشية إزاي بس هو سيل نازل، واحد بيقول له انصحنى نصيحة راح كتب له ٣٠٠ صفحة سيل نازل فأنت بتحاول تاخذ بقى تتقسم وتعنصر، فأنت بتقف في حنة كده معينة بتقول إيه ده بتلاقي ابن القيم مرة واحدة اتكلم في حنة كده تحس إنها ده محور لوحده.

النهاردة هنتكلم في محور أخده ابن القيم لوحده خرينا نسميه "**خطة الشيطان**" إزاي الشيطان يخش لك، هو خلاص اتكلم في أضرار الذنوب

والمعاصي وده جزء من البصيرة، إنك تعرف من أين تؤتى؟  
طب أنا عرفت الضرر لما أوتى فيرجع بك ابن القيم راجعة لورا هو أنت  
بتؤتى منين أصلاً من أين تؤتى؟ أنا قلت لك الأول الضرر لو إنت وقعت  
في المعصية الضرر هيبقى أيه، لا تعالى النهاردة أقول لك هو أصلاً إنت  
بتقع إزاي؟ ومن أين تقع؟ وكيف تقع؟ هيعمل فصل كده صغير إحنا هنسميه  
"**خطة الشيطان**"، معك اللي هو اتكلم فيها على مسألة المداخل هتلاقي في  
عناوين، اللي معاه كتاب معنون هتلاقي فيه مدخل الأذن، مدخل العين،  
مدخل اليد، مدخل الرجل؛ بيتكلم على صون الأذن، صون العين، صون  
اليد، صون الرجل، قفل على المداخل بس هو في وسط ده بقى طبعاً  
العناوين دي اللي حاططها اللي عاملين كتاب..

ابن القيم مكنش عامل عناوين كان بيتكلم وخلص، فأنت بتحاول تلقط هو  
إحنا فين هنا الدماغ فين هنا هو خلاصة العناوين دي كلها هو بيشرح لك  
خطة الشيطان من أين بيخش لك منين، وإزاي تقفل على نفسك المداخل  
بحيث إنه ما يلاقيش ليك سكة مثل لك الداء كله الوقاية خير من العلاج، أنا  
لو قفلت أصلاً ولم يصبني الداء خلاص اتحلت.

بس اللي عجبني في الفصل ده اللي هو ببداً ما أعرفش اللي عند عنوان  
هيبقوا عندكم إيه بس هو كان بعد آخر حاجة كنا اتكلمنا المعاصي تضعف  
البصيرة كان آخر حاجة اتكلمنا فيها، بعد كده عنوان عندي "**المعاصي مدد**  
**الإنسان لعدوه عليه**" إنت اللي بتدي له المدد عشان يتجرأ عليك.. هنا بقى  
يتكلم في صون الاذن، وصون اللسان، وصون الجوارح والكلام ده، بس  
اللي عجبني إن ابن القيم في النص كده بيروح حائل مشاكل برة يطلع برة  
كده تلاقيه في كلامه ينفع الحجة دي تنفع درس في موضوع ثاني خالص مع  
إنها كانت في النص كده بس في النص أحياناً بيقول كلام ينفع درس مستقل  
في موضوع ثاني والموضوع ده كبير جداً، وابن القيم بيعرج عليه كده بس



الموضوع ده يتفصل كده لوحده، ونقعد في الحتة دي شوية وهتكشف إن الحتة اللي هو بيتكلم فيها دي هي أحد مشاكل الإنسان. خرينا نقرأ وأول ما أخط إيدي على الحتة اللي ابن القيم هيعالجها النهاردة غير اللي أنا قلته هقول لك أنا قصدي إيه وهتفرح أوي بالموضوع اللي هيتكلم فيه ابن القيم النهاردة. هو بيقول:

### ومن عقوبتها...

وكأنه بيكمل في حتة العقوبات بس النهاردة هو موضوع ثاني بيقول إن المعاصي مدد الإنسان يمد به عدوه عليه من إنت اللي إديته مفاتيحك إنت اللي فتحت له الباب، ليه تعمل في نفسك كده؟! يقول:

ومن عقوبتها مدد الإنسان يمد به عدوه عليه، وجيش يقويه به على حربته ذلك إن الله ابتلى هذا الإنسان بعدو لا يفارقه طرفة عين، ولا ينام عنه ولا يغفل عنه يراه من حيث لا يراه يبذل جهده في معاداته في كل حال ولا يدع أمراً يكيد به يقدر على إيصاله إليها إلا أوصله إليه ويستعين عليه ببني أبيه من شياطين الجن وغيرهم من شياطين الإنس، فقد نصب له الحبائل وبغى له الغوائل ومد عليه الأشرار ونصب له الفخاخ والشباك، وقال لأعدائه دونكم عدوكم وعدو أبيكم لا يفوتنكم ولا يكون حظهم الجنة وحظكم النار، ونصبيهم الرحمة ونصبيكم اللعنة، وقد علمتم أن ما جرى عليّ وعليكم من الخزي واللعن والإبعاد من رحمة الله كان بسببه ومن أجله، فأبذلوا جهدكم أن يكونوا شركاءنا في هذه البلية إذ فاتنا شركة الصالحين في الجنة. وقد أعلمنا الله سبحانه بذلك كله من ده كلام للخير لأن ربنا أخبرنا إن كل ده العدو هيعمله قال:

{قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا غُورِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ} [سورة ص: 82]

لما قال له إنت في النار قال له هجيبهم كلهم معي أهو أنا سهلة خالص مش إنت حكمت عليّ بالنار طب والله لأجيبهم كلهم معي مش هخشها لوحدي أنا!  
يقول:

ولما علم سبحانه أن آدم وبنيه قد بلوا بهذا العدو وأنه قد سلط عليهم أمدهم بعساكر وجند يلقونه بها....

وأنه قد سلط عليهم... خلاص ربنا عالم ده هيحصل عمل الفعل المضاد أمدهم بعساكر وجند يلقونه بها، تواجه إنت العدو ده هو ببساعدك عالم إن الشيطان هيتربص بك، فربنا ببساعدك وأمد عدوهم أيضاً بجند وعساكر يلقاهاهم بها، هو اللي أذن

{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ} [سورة الأنعام: 112].  
فكل ده حصل بإذنه سواء الشيطان وجنده ده بإذن ربنا، في نفس الوقت هو أمد الطرف الثاني بجند بإذنه سبحانه وتعالى وأذن للحرب أن تقوم وهو ده المسألة اللي ابن القيم من غير أقصد أو لم يقصد هو دلوقتي هيجابوب لنا على سؤال عظيم جداً ده لو مسك فيك وشبط فيك بيوهنك ويضعفك ويخليك عندك مشكلة في الطريق إلى الله سبحانه وتعالى أنهي سؤال؟  
السؤال:

**هو ليه ربنا عمل كده أصلاً؟!**

أنا دلوقتي مبتلى بذنوب واقع منتكس أو عندي مشاكل دنيوية فقر مرض إلخ، فالسؤال اللي بيجي أحياناً الإنسان في عز ضعفه كده، والإنسان لما بيضعف الشيطان بيتمكن منه، عشان كده الإنسان بيقع مع الشيطان في حال الغضب في حال الألم في حال موت في حال مرض، يخش له على طول فدائماً الشيطان يستغل أي لحظة ضعف وينفخ فيها.

فمن لحظات ضعف الإنسان إنه مبتلى سواء في الدين أو في الدنيا، مبتلى مثلاً في الدنيا فقير مريض جداً ودعا كثير، مش مُمكن مستضعف والناس الضايعة الدنيا ماشية معاهم، أو مبتلى في دينه يحاول يبقى ملتزم مش عارف يقوم يقع، وبعد كده يتسلط عليه الشيطان شوية فـ يعمل حاجات غلط فيتهزم نفسياً شوية فيتعب فيتهزم فيضعف، ففي اللحظة دي يجي له بقى خاطر غريب بقى...

ده بيحصل للشباب للأسف يسألوني السؤال ده، ويمكن كنت مع واحد من يومين في الموضوع ده قعدنا ساعة فيه، وهقول لكم قلت له إيه، هو ده كلام ابن القيم أنا فرحت من ابن القيم النهاردة كأن الموضوع ده جاي في وقته، السؤال:

**هو ليه أصلاً ربنا عمل فينا كده؟**

**ليه ربنا أختبرنا؟ ليه ربنا أبتلانا؟**

**ليه خلقنا أصلاً طالما هو سبحانه وتعالى يعلم إن في ناس هيعصوه وناس هيعبدوه؟**

طب ما خلاص بقى ما كده كده يعلم هو مش السائل مش بيقول إن ربنا أجبرنا على حاجة ده موضوع تاني إحنا لازم نطلع من دي الأول.

**هل ربنا أجبرنا على أفعالنا؟**

أكيد الإجابة لا يعنى وإلا فيبقى ده عبس وظلم فأكيد سواء فهمت أو ما فهمتش هو أكيد ربنا مأجبرناش على أعمالنا، بس هو السائل مش بيسأل السؤال ده هو في العادة السائل ده بيكون واحد فاهم دينه وملتزم بس الشيطان دخل له في نقطة ضعف كده لو أنا عارف إن ربنا ما أجبرناش يعني هو أكيد ما ظلمناش ولا أجبرنا، بس هو ليه الموضوع كله يعني حتى لو ما أجبرناش وما ظلمناش طب هو يعلم إن في ناس هيعبدوه ويعلم إن في ناس باختيارهم أنا مش بقول إنه أجبرهم هو مش في الحتة دي بس برضو

ليه؟ فما كانش يخلق الدنيا خلاص بقى، يعني كان ليه عمل كده من الأول لا يعبدوه ولا يعصوه خلاص وتخلص، وما فيش خالص خلق...

شوف الدخلة دي! إنت عارف هو لو دخل من ناحية الإجبار الرد سهل عليه هتقنعه إزاي إن ربنا ما أجبرش العباد وتشرح له مسائل العقيدة في القدر، سهلة دي بتوصل له لكن هو اللي بيسألك هو مقر إنه ربنا ما أجبرش حد على حاجة بس هو عشان أقول له بس برضو ليه يعني، ما كان الموضوع ده كله يتفض من الأول وليه المعاناة اللي إحنا فيها دي، السؤال ده طبعاً إحنا هنفصل فيه النهاردة يمكن هاخذ أغلب الدرس سؤال خطير لو اتضربت إنت بالسؤال ده يحصل لك وهن بقى بعد كده، تبتدي تستسلم في المعركة، وتبتدي ترمي على ربنا هو إنت عملت كده ليه أصلاً، فلما ترمي بتريح إنت فهمت اللعبة فهمت الشيطان دخل لك منين، وبدأ بيخش لك بيخش لواحد في الحطة دي..

واحد فاهم واحد متدين، وقاعد بقى بيعامل ربنا من زمان بس حصل له إنتكاسة حصل له ضربة في دينه حصل له ضربة في دينته، فيبتدي يلعب له في الحطة دي هو مش هيلعب له في حطة الجبر لأنه عارف إنه مش هيسيء الظن بالله للدرجة دي، مش هو بيقول لك أنا عارف إن ربنا خلقنا ما جبرناش على حاجة واللي اختار اختاره، اللي اختار الطاعة اختارها واللي اختار المعصية، وربنا عدل بس هو القصة من الأول ليه أما كان ممكن ما يخلقناش خالص ويريحنا..

عايز يقول إيه ويريحنا من اللي إحنا فيه ده أنا تعبان هو تعبان هو اللي بيسألك تعبان في الحقيقة، إن هذا السؤال أولاً سؤال عاطفي لازم أنت الأول تحدد إنت السائل بيسأل ليه عشان تحدد الإجابة، أحياناً الإجابة المنطقية مش هتريحه لأنه ما بيسألش السؤال منطقي هو بيسأل سؤال عاطفي، أنا سألت الشخص ده قلت له: أنا هسألك بالله لو كنت كويس في دينك ومتجوز



واحدة حلوة وجميلة وعيالك نضاف والدنيا معاك حلوة ومعاك عربية  
ومعاك فيلا كنت هتسأل السؤال ده؟ قالي: لا ما كنتش هسأله، يبقى هو  
سؤال عاطفي يعني لو حد ظروفه حلوة ماكنش هيسأل السؤال ده، قلت له:  
أسألك بالله لو إنت دخلت الجنة هتسأل السؤال ده أنا مش هسأله هو بيسأله  
دلوقتي عشان هو متكعبل فلو الكعبة دي راحت مش هتسأله ها..  
دلوقتي لو رحت لأي واحد يعني ربنا ميسر له أمور دين ودنيا مبيجيش في  
باله أصلاً السؤال ده ما فيش حد يسأل هو ربنا خلقني ليه، أو رحت حتى  
لو واحد حتى أمور متهيرة دنيوياً بس، الناس في غفلة عن الدين ممكن  
الدنيا جميلة وحلوة وبتاع كويس إن ربنا خلقنا فمش مدايق أصلاً لأن ما  
عندوش مصيبة، فاهم إزاي! ده طبعاً بيبقى غيبوبة دينية بس على الأقل ما  
عندوش مصيبة دنيوية.

فالسؤال دا في الحقيقة عند تحليله هو سؤال عاطفي محض مبيجيش لواحد  
إلا في حالة معينة، فأنت لازم الأول تضرب السائل في الحتة دي تفوقه  
منها سؤال عاطفي وتقنعه إنه سؤال عاطفي، وإن لولا الكعبة اللي كنت  
فيها هو اللي كان سألني في ابتلاءات شديدة فعلاً، فأنا في الأول أقنعتة إن  
السؤال دا عاطفي مبدائياً، وأي إجابة منطقية علمية مش هتغنى عنك.  
إنت محتاج تطلع وتحل المشكلة السؤال دا هيروح مرة واحدة مش هيجيلك،  
قولتله:

هو السؤال دا كان بيجيلك لما الدنيا كانت جميلة معاك؟ قالي: لأ قالي  
بيجيلي اليومين دول يبقى هو سؤال عاطفي، بس السؤال العاطفي دا مين  
اللي حطه؟ الشيطان.

هو مجالوش من دماغه طب الشيطان جالك منين؟ من ضعفك إنت ضعفت  
ولما ضعفت دخل ولما دخل بدأ يلعب في السستم بقي إنت خلاص قافل  
على نفسك الأوضة اللي فيها السستم بس أنت الحراسة خفت فدخل أوضة

السستم نفسه ابتدا يلعب فى كل الزراير، فأنت كل المفاهيم بتضرب دلوقتى،  
يبقى أنا الأول بتكلم مع الشخص اللى بيسأل السؤال ده غالباً 90% هتلقيه  
مبتلى ديناً ودنيوياً، فأنت لازم تفهمه السؤال دا عاطفى والسؤال دا مش  
منطقى، لو افترضنا إن أنا عايز أجابه إجابة منطقية هو ليه ربنا عمل كدا  
الإجابة دى مهمة لإن البعض أصلاً الوجود الإلهى بسبب إن مافيش حكمة  
ليه خلقنا أصلاً ف دي مسألة إنت لازم إزاي تستوعبها لازم تبدأ الأول  
تنطلق فى إجابتك عن السؤال دا من إنك لابد إنك تخرج من آفة خطيرة جداً  
لو طلعت منها هتبدى تستوعب إنك لست ندأ مع الله لا يصح إن اللى بيتكلم  
فى السؤال دا بالذات يتكلم من باب النديه، اللى هو أنا عايز استفسار ولازم  
تجاوبنى إنت بتتكلم كأن واحد قصاد واحد عادى أنا وربنا وأنا زى واحد  
قالى أنا زعلان من ربنا والمفروض إنه يفهمنا إنت مين أصلاً!

انطلاقك من الندية هيعملك مشكلة، مش مشكلة إنك طبعاً حاطط نفسك فى  
حجم أكبر من حجمك المشكلة الأكبر الندية دى تساوى إن أنا هفهم الحكمة  
كلها، ودى الحجة اللى لازم تستوعبها إنك أصغر من كدا بكثير، بمعنى إن  
ربنا خلقك فى عقل معين وفهم معين الفهم دا محدود فى النهاية لا يمكن  
إستيعاب ما عند الله، ولا يوجد مخلوق يستوعب ما عند الله من العلم فأنت  
المفترض بتتكلم هبائه تكلم رب جليل، والرب دا إنت أصلاً كمؤمن مقر له  
إجمالاً بالحكمة والحكمة دى لو مظهر تلکش فى حاجة فهى ظهرك فى كل  
الحاجات التانية فى ملكوته فى تكوينه.

{وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ} [سورة الذاريات: 21]

خلق الخليقة من حولك تشوفها فى النحل والنمل والمجرات والكواكب تجزم  
إن أكيد اللى خلق الخلق دا حكيم بلا شك والحكمة ظاهرة فى كل شىء، ف  
حجة أنا مش مستوعب فيها الحكمة هذا لا يعنى إنها مش موجودة.

في قاعدة مهمة بتقولك:

### **عدم العلم لا يعنى العلم بالعدم.**

كونك مش عارفة معنى كدا إنها مش موجودة، كونك مش عارف ليه ربنا سبحانه وتعالى نفسه أراد إنه يربي الملائكة ويعلمهم المسألة دي، فإحنا قلنا من شوية القاعدة إن كونك لا تعلم الحكمة لا يساوي إنها غير موجودة القاعدة عدم العلم لا يساوي العلم بالعدم.

ما زال تجد توجه عام في القرآن إن ربنا بيري عباده إن الأصل إنك تستسلم وتسلم لأنك لو طلبت في كل فعل من أفعال الله قبل ما تقتنع به أو قبل ما تنفذه سرد الحكم مش هنخلص ومش هتستوعب، حتى لو ربنا قال لك ففي الآخر عقلك محدود مش هيستوعب كل حاجة لما الملائكة نفسها سألت بس هي ما سألتش من نفس الباب ده سألت مش من باب ثاني قالوا:

**{أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا}** [سورة البقرة: 30].

هم شايفين وجهة نظر ثانية خالص تفكير الملائكة محدودية التفكير الملائكة وصلت لنتيجة إنك طالما خلقت مخلوق ما بيعصيش ليه تخلق مخلوق يعصي، هم شافوها من ناحية ده ما بيعصيش وده هيعمل ويعمل، طب ما أنت خلقت مخلوق ما بيعصيش شوف دي محدودية التفكير للملائكة:

**{قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ}**

**وَنُقَدِّسُ لَكَ}** [سورة البقرة: 30]

كانت الإجابة أيه؟ ما فيش إجابة بيري على مبدأ تسليم:

**{قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ}**

وبعد كده أداهم عينة صغيرة بس من قدرة آدم على التعلم تفضيله على الملائكة بالفهم والعلم فلما وصلهم المعلومة دي.

**{قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ}**

يعني دي حته بس فهو ما وصلهمش لسه كل الحكم ما وصلتش أقول لهم

دي عينة ولسه هتشوفوا كتير وما شافوش الملائكة لسه ما شافوش هو البني آدم ده هيعمل إيه؟ وإيه اللي هيطلع منه؟ هو تصورهم إن اللي هيحصل من بني آدم إن كلهم في الآخر طالما عندهم احتمالية الخطأ وفيه في النفس بتاعتهم هيبقى فيه هوا يبقى كلهم هيروحوا في سكة الشمال كلهم هيسفكوا الدماء وكلهم هيقتلوا وكل الدنيا هتبقى بايظة؛ ما يعرفوش إن هيطلع منهم الأنبياء والصحابة والسلف والتابعين والصالحين وأصحاب الأنبياء، وسيرى الله منهم الجهاد والصبر.. عبوديات بالنسبة للملائكة مبهرة الملائكة نفسها بتنبر بهم لدرجة إن ربنا يأتي في كل عام في يوم عرفة يباهي وكأنه بيرد على سؤالهم القديم فاكرين السؤال اللي سألتوه لي وقولتوا لي ليه تخلقوا وكأنه يبباهي كل سنة ويرد على سؤالهم بطريقة عملية شفتهم عبادي آتوني شعناً غبراً جهم اختياراً، ورغم إنهم عندهم إرادة المعصية، دفعوا فلوس قد آيه! يبقى الحج يا جماعة صعب صعب وتعبوا قد آيه عشان يوصلوا..

هنا فهتم؟ وكل سنة بتتجدد عند الملائكة معلومات عن بني آدم ينكسروا فيها أمام الله ويعرفوا قوله:

**{إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ}**

وعرفوا إن طالع من بني آدم عبودية إختيارية وفهموا إن الله يحب العبودية أن تكون إختيار أنتم أيها الملائكة ماشي ممتازين بس أنت أصلاً ما عندكش إختيار تاني فأنت لم تعبدني إختياراً في الحقيقة إنما عبدتني لأن لا يوجد عندك احتمال تاني.

**{لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ}** [سورة التحريم: 6]

ربنا ما جعلش فيهم إرادة الشر أصلاً لا يوجد عنده النجدين هو حاجة واحدة بس هو لا يعرف إلا الطاعة ولا يحسن إلا الطاعة، ولا يعرف المعصية وما يعرفش يعصي مفيش إرادة تانية، فده بالنسبة لربنا عبودية ناقصة غير

كاملة.

✓ الكمال أن تعبدته وعندك اختيار ألا تعبدته.

✓ الكمال أن تطيعه رغم إن عندك اختيار أن تعصيه.

✓ الكمال أن تختاره كان ممكن تختار غيره ده بالنسبة لربنا أتم وأكمل.

والمخلوق اللي ينجح في المهمة دي بالنسبة لربنا أتم وأكمل عشان كده الصالحين من بني آدم أفضل من الملائكة بلا شك ، أفضل من الملائكة والدليل أن الملائكة هتخدمهم في الجنة ، الملائكة هيكونوا خدام لهم في الجنة {وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ} [سورة الرعد: 23] بيهنوهم مخلوق

ما لوش مثيل {سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ} [سورة الرعد : 24]

إحنا قررنا لكم إن أنتم بلا شك كان في حكمة باهرة من خلفكم وإحنا النهاردة بنخدمكم اللي قالوا من من زمان {أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا} أنت الآن بتخدم بني آدم دوت بتخدمه وأنت فرحان إنك بتخدمه علشان عارف شرفه عليك بهذه الطاعة وهذه المنزلة.

أنا بمشي معكم واحدة واحدة عشان نجابو على السؤال الخطير ده ليه أصلاً ربنا عمل كل ده؟ أنا بمشي معكم خطوة خطوة.

- أولاً: بنأصل أصل أنت لست ند مع الله.

- ثانياً: أنت قزم خالص بالنسبة للفهم، بالنسبة للاستيعاب فمهما ربنا قال لنا من الحكم هيظل ما يعلمه أكثر مما أعلمنا به، وما نجعله من حكمة الله أكثر مما نعرفه.

فبرضو لو وصلتك الحكمة خير ولو وصلتك تأكد إن ده أكبر من كده بكثير بس وصل لك اللي على قد إستيعابك، عشان كده لما ربنا مثلاً في سورة البقرة قالوا:

{إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا}

كان ممكن ربنا يرد بكتاب في الإقتصاد صح!



ربنا الرد بتاعه {وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا} بدون تفاصيل لأن إحنا لو كل مرة هتقف لي في أمر شرعي إنك تلزم ربنا إن يقول لي الحكم واقنعني قبل ما انفذ كده مش هنخلص لازم مبدأ إن ربنا حكيم إجمالاً ده يأتي على كل التفاصيل فمش محتاج كل مرة أسألك تاني خلاص أنا عرفت إنك حكيم كل مرة هتسألني ما هو مش منطقي خلاص سلمت بالحكمة يبقى أنت بتسلم وبعد كده بقى عايز تسأل في تفصييلة معينة جات لك الحكمة فرحت بها ما جاتلكش مش هتفرق معاك كده كده أنا مُسلم.

■ **عشان كده لما الست جت للسيدة عائشة قالت لها: ما بال الحائض**

**تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟**

ليه الحائض بعد ما تطهر تجيب الصوم اللي عليها بس ما تجبش الصلاة؟ نفس المبدأ السيدة عائشة اتعاملت به مع الست فهمت إنها من النوع اللي أنت بقى عايزة بقى نظام فين الحكمة والجو ده تعالى لي بقى، قالت: كان يُصيبنا ذلك على عهد الرسول عليه الصلاة والسلام فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة.

فين الإجابة! هي دي الإجابة هي بتقول لها الحكمة، قالت لها: هو كده طب ليه هو كده عشان أنت لازم تتعلمي كده عشان هي فهمت الدماغ كان ممكن تقول لها بس هي فهمت إن الدماغ دي لو أنا جاوبتها هتتعود على كده مش هتسلك بقى كل ما نعوز حاجة لازم ايه تقنعني قبل ما اعملها فاحنا لازم مبدئياً نُسلم إن بلا شك ربنا حكيم إجمالاً.

أنا مثلاً ما عنديش إجابة خالص ما ربنا ما قلناش خلقنا ليه ده ما يز علناش في حاجة إحنا نقر أكيد له حكمة.

هل إحنا ما وصلناش حاجة خالص للحكم؟ لا وصلنا بس أنا بقول لك اللي هقوله ده جزء ما إحنا واللي ما وراء ذلك من الحكم أكبر من كده بكثير هو ربنا صرح في سورة الذاريات بقوله:

{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [سورة الذاريات: 56]

دي واحدة من الحكم اللي ربنا من أجلها خلق بني آدم.  
واحد مثلاً يقولك طب ليه خلقنا عشان نعبده يرجع يلف بيك تاني فأنا دلوقتي وصلت لحكمة بس أنا هرجع تاني نجاب، طيب إحنا نقوله سؤال ربنا خلق خلق ليعبدوه الملائكة كانت بتعبده بس إحنا قولنا إن ربنا أراد أن يخلق مخلوق أكمل وأتم، دلوقتي نرجع تاني لربنا نتعامل مع ربنا بقدره الله سبحانه وتعالى هو الحي القيوم الخالق الرازق المحيي المميت القوي المتين خلق السماوات والأرض والمجرات والبحار والجبال فوق خيالك!  
لا يمكن تصويره ليس كمثله شيء هذا الخالق العظيم القوي القدير الجميل الذي له الكمال المطلق وله الأسماء الحسنى من حقه أن يخلق هذا، هو خالق فمن حق الخالق أن يخلق، هو يستحق العبادة يستحق أن يُعبد، ألا يستحق أن يُعبد الذي يخلق مثل هذا الخلق! يستحق أن يُعبد لأن كل الإنعام منه وكل الفضل منه كل حاجة! فلما كان يستحق أن يعبد مارس حقه خلق مخلوق ليعبده ولغاية دلوقتي مفيش مشكلة، يعني هو اللي بيخلق بيتكلم هذا حق الله أن يخلق حقه أن يُعبد.

■ **لذلك ده كان السؤال اللي النبي عليه الصلاة والسلام قاله لمعاذ**

**قال:** "أتدري ما حق الله على العبيد؟" حقه ما ينفعش أنا اتكلم في حقك! "قال: حق الله على العبيد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، قال: أتدري ما حق العبيد على الله؟" هنا بقى هي ده السؤال اللي إحنا عايزين نفهمه--»

**"حق العبيد على الله ألا يُعذب بالنار من لم يشرك به شيئاً"**

ده حقك، لكن مش حقك إنك تقول له خلقتني ليه؟!  
مش حقك إنك تقول له المفروض كنت تاخذ رأيي قبل ما تخلقني!  
مش حقك إنك تقول له أنا ما كنتش عايز أخش الموضوع ده من الأول!

## ليه؟ أنت مين عشان يسألك؟!

ما هو سؤال رجع للنديّة تاني، هو دلوقتي ربنا يقول لك أنا هخلقك هياخد رأيك أنت هتجاوب على أساس أيه؟! فين العلم والحكمة اللي هتبقى موازية لله عشان يستشيرك؟! أنت مش موجود! أنت أصلاً عدم يعني برضو السؤال مش منطقي! هيستشيرك أمتي وأنت مكنتش موجود ما هو عشان يستشيرك هيخلقك ولو خلقتك هيقول لك أخلقك! ما خلصت! يعني هو السؤال أصلاً مش منطقي بس ده بشبهه بالأب والأم دلوقتي مش من حق أي اتنين ذكر وأنثى يتجوزوا؟ من حقهم ولا مش حقهم؟! من حقهم يجامعوا بعض والست تحمل ويخلفوا حقهم ولا مش حقهم؟! حقهم، هل ما ينفعش يمارسوا حقهم ده قبل ما يسألوا البيبي عايز تيجي ولا لا؟! أنا بكلمك في اتنين بشر عادي.

فيقول لك ما هو ده حقى ما أنا هسأله إزاي ما هو لو حتى في إمكانية أسأله ما هو مش هيعرف يجاوبني هو مش مستوعب هو داخل على أيه؟ هسأله إزاي وأنا ما أعرفش مستقبله عامل إزاي برضو عشان آخذ رأيه؟! مع إن ده مثال بعيد والله المثل الأعلى حق ربنا أعظم بكتير أنا بكلمك في مثال بسيط أبوك وأمك دلوقتي اتجوزوا وخلفوك ينفع أنت مثلاً تحصل لك مشكلة في الحياة تقول لهم أنتم اتجوزتوا ليه يا ابني إحنا كنا نعرف هنجيبك أنت يعني نعمل أيه طيب حقنا يا ابني نتجوز! طب خلقتوني ليه؟ والله أنت كنت صغير ساعتها يعني ما عرفناش ناخذ رأي حضرتك يعني أنت ساعتها كل ما أقول لك تكمل تقولنا واء معرفناش نستشير سعادتك في القصة دي! معلش إحنا آسفين لسعادتك... كلام مش منطقي أبوك وأمك هياأسوا عليك!! صح مالکش تسأل السؤال ده؛ لأنه لما تزوجوا وخلفوا كان حقهم..، أنت أيه حقك بعد كده؟!

حقك بعد كده تقول لهم أنتم ربيتوني ولا ما ربتونيش.. ده اللي أنا ممكن

أكلّم فيه أبويا وأمي، علمتوني ولا علمتونيش؟ صرفتوا علي ولا  
مصرفتوش؟ بس مش حقي أرجع للسؤال الأزلي أنتم اتجوزتوا ليه؟! أو  
خلفتوني ليه؟! ده سؤال أحياناً ممكن بييجي في ذهن واحد بس هو  
بيستسخر السؤال ده يعني ممكن يقولوا على أبوه وأمه على سبيل الهزار  
أنتم خلفتوني ليه؟! السؤال ده سؤال سخيف مالوش معنى لأنه مالوش رد  
يعني عايز إيه يعني أعمل لك إيه أنا دلوقتي يعني هو المفروض نعمل إيه  
تخيل سخافة السؤال ده للأب والأم!

تخيل بقى سخافة السؤال ده للرب خلقتني ليه معلىش هو إن ربنا يخلق حقه  
ولا مش حقه؟ حقه، ما ينفعش تتكلم في حق ربنا، إنه يعبد حقه ولا مش  
حقه؟ حقه، ايه هو حقك؟ حقك إن مالكش في الاتنين دول ملكش حق إنك  
تتدخل في قرار الخلق، أو في قرار استحقاقه العبادة ده خارج عن حقك.  
زي ما أنت مينفعش مع إني بضرب مثال بعيد ده مخلوق زي ما أنت ما  
ينفعش تتدخل في حق أبوك وأمك إنهم يتجوزوا ابتداءً يخلقوك صح لكن  
حقك بعد كده ببداً أنا حقي على ربنا إنه يبين لي يريد مني أيه؟  
حقي على ربنا إنه يبسر لي الطاعة دي ساعدني طالما كلفت ساعد، حقي  
على ربنا إنه مايعذبنيش لو عملت اللي عليّ، يبقى ظلمني لو عملت أنا اللي  
علي وبعد كده يعذبني يديني حقي إن يتعمل معي العدل ولو عمل معي  
الفضل يبقى مية مية، ده حقك.

**هل ربنا أعطاك حقك؟**

بلا شك بزيادة.

الزيادة يعني ربنا سبحانه وتعالى:

- **أولاً:** جعل فيك فطرة مكنش مُلزم يعمل كده فطرة تحب الله تميل إلى  
الخالق كان ممكن يكلفك بلا فطرة تبقى أنت طالع ما عندكش ميل  
للخالق ما عندكش ميل للتوحيد جعل فيك فطرة فيه ميل للتوحيد أصلاً

موجود فيه.

{حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ

وَالْعِصْيَانَ} [سورة الحجرات: 7]

الطبيعي جبلة الإنسان يحب الأكل ولا يبكرهه؟ هو بيلاقي نفسه يحب الأكل يحب الخير يحب الصدق يحب العدل يبكره الظلم يبكره القتل يبكره الاغتصاب يبكره... هو لقي نفسه بفطرته كده، مين اللي حط فيك الفطرة دي؟ الله تخيل إنسان طلع عنده القتل وعدمه سواء معندوش ميل لحاجة فيهم كان الاختبار هيبقى أصعب صح.

طب هو ربنا كان ملزم يعمل فيك الفطرة دي كان العدل أن يخلقك عادي ما فيش أي داتا جوة مافيش أي كود جوة بيوجهك لحاجة واختبر بقي اختبر... كدا عدل يبقى دي فضل وأصلاً:

✓ كونه حبب إليك الإيمان فضل.

✓ حبب إليك الطاعة فضل.

✓ بغض إليك الكفر والمعصية فضل.

✓ جعل فيك فطرة وميثاق أول اخده عليك عشان لما تطلع يبقى عندك ميل للتوحيد فضل.

✓ ما بيكلفكش بأي حاجة لغاية البلوغ خالص فضل.

✓ بيديك الحسنات كلها في الفترة دي ما يكتبش عليك أي سيئات خالص.

✓ لا يحاسبك على أي شئ أنت جاهل فيه؛ لازم يبلغك العلم اللي تقوم

به الحجة تعلم قبل كده ما بيلزمكش ولو فضلت جاهل ما يلزمكش ما

يقولكش ليه أنا ما كنتش أعرف ما وصلتنش رسالة أصلاً {وَمَا كُنَّا

مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا} [سورة الإسراء: 15]

ولما بيكلفك بحاجة تبقى مسألة بسيطة مجرد التوحيد وعبادات بسيطة.

✓ خلى لك الحسنة بعشر أمثالها إلى مائة ضعف إلى سبعمائة ضعف



إلى أضعاف ذلك، السيئة بواحدة.

✓ يسر لك التوبة.

✓ أرسل رسل، أنزل كتب.

✓ جعل ملائكة معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله

يرسل إليك ملك يؤذك على الخير ويساعدك على الخير ويقاوم

الشيطان اللي بيحثك على الشر دائماً.

"إن للشيطان لمة بآدم وللملك لمة، فأما لمة الشيطان

فإيعاد بالشر وتكذيب بالحق، وأما لمة الملك فإيعاد بالخير

وتصديق بالحق".

يعني ربنا قصاد الشيطان ببيعت لك ملائكة أنت مش حاسس في معركة

بتدور حواليك أنت مش واخد بالك منها.. كل ما الشيطان يرمي لك حاجة

الملك يرميلك حاجة قصادها أنت مش واخد بالك من حاجة ده من الله

سبحانه وتعالى.

✓ يعني لو قعدنا نسترسل ربنا عمل معك أيه عشان يسهل لك في الآخر

لا يكلف نفساً إلا وسعها، المشقة تجلب التيسير، {وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ

فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ} [سورة الحج: 78] كل حاجة ماشية تمام.

✓ وبعد كده جعل المصائب كفارات وجعل التوبة مكفرة.

✓ وجعل في شفاعة للمؤمنين ورحمة رب العالمين ويخرج من النار من

كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان نصف ذرة من إيمان.

✓ شفاعة الملائكة شفاعة الأنبياء شفاعة أرحم الراحمين كل ده.

باب توبة مفتوحة لغاية ما تموت مهما عصيت ارجع لو رجعت في آخر

ثانية في حياتك اقبلك أعمل لك إيه أكثر من كده اداك حقك ولا ما اداكش؟

لا اداك حقك بزيادة الزيادة.

■ عشان كده في الحديث:

(فمن وجد خيرا فليحمد الله كله بفضله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه).

ولا يلوم الله شوف القواعد متجيش بقى ترجع لربنا تقول له طب أنت بقى خلقتني ليه؟! أنت خدت حقك ولا ما خدتوش؟ خدت حقك، ما تسألش خلقتني ليه! أنت لك أنا ما ظلمتكش أنا يسرت لك كل حاجة ووعدتك بجنة.

■ النبي عليه الصلاة والسلام قال: "حق العبيد على الله ألا يعذب بالنار...".

ماقالش حقهم يخشوا الجنة هو أنت حقك ما يعذبكش لأنك في الحقيقة قصاد العبادة دي خدت صح مش كان في نعمة بصر وسمع كل النعم ربنا عليك بالدنيا كان ممكن يحط دي قصاد العبادة وخلصت وتطلع مديون كمان وعدك بجنة!

معلش واحد عامل عندك وبيأخذ أجره خلاص! تخيل بقى وعدك بجنة يعني أصلاً حقك ما يعذبكش ده حقك كان ممكن خلاص الطائع ما يتعذبش بس هو ده خلاص تطلع من الدنيا سليم ما تتعذبش وخلاص حقك، لكن تعال فيه الجنة عرضها السماوات والأرض أقل واحد في الجنة بياخذ ملك 11 زي الكرة الأرضية كده زي الأرض دي والسمااء بتاعتها 11 مرة، 11 ملك ملك من ملوك الدنيا وفي ناس ملكوا الأرض كلها فبالتالي 11 مرة قد الدنيا دي كلها اشتغلت قد أيه يعني! عبدت ربنا قد أيه يعني! عشرة عشرين سنة في حياتك الموضوع ماكنش يستحق كده خالص فأين المشكلة؟ ليه إحنا بنرجع على ربنا بالسؤال السفسطائي ده أنت خلقتنا ليه أصلاً!!

وكمان إحنا نقول حاجة مهمة جداً نرجع تاني لربنا سبحانه وتعالى إن ربنا له صفات يا جماعة صفات من حقه أن تظهر آثار هذه الصفات، يعني مش لازم يكون محتاج حاجة عشان يعمل كده!

البعض يقول لك:

**ليه يخلقنا نعبده هو محتاج عبادة؟!**

برضو السؤال:

**هو ربنا محتاج إن إحنا نعبده؟!**

لا طبعاً.

السؤال ده ناتج عن خلل كده معين هو اقتران الفعل بالحاجة، هل كل فعل يلزم منه الحاجة؟ ويقول لك: يا إما خلقنا لحاجة أو يبقى خلقنا عبث...  
لأ! هو عمل إختياريين وفيه إختيار تالت ما قالوش! هو يقول لك يا إما خلقنا عبس يا إما خلقنا لحاجة ولو خلقنا عبس يبقى فيه مشكلة ولو خلقنا لحاجة يبقى فيه مشكلة برضو... لا! في إجابة تالته أنت عامل زي واحد تقول له  $5+5=9$  ؟ (9 ، 11) الإجابتين غلط! فين الإختيار التالت؟ يقولك مفيش إختيار تالت، السؤال غلط!

**أيه الإختيار التالت؟**

حاجة اسمها الحكمة لا عبث ولا حاجة إنما هي الحكمة.

**حتى في البشر هل كل فعل بتفعله حاجة؟**

لا، معلش أنا دلوقتي لقيت واحد بيغرق وأنا بعرف أعوام وأنا شجاع وما بخفش فنزلت جبته وطلعته واتوكل على الله وأنا مشيت خلاص أنا عملت كده دي حاجة؟ أنا مش محتاج حاجة يعني أنا ما كنتش محتاج أعمل كده، طب ممكن أمشي عادي، طب أنا عملت لأن في صفة أنا بحبها تظهر الشجاعة المروءة الكرم.

في واحد يقول لك أيه اللي دخلك يقول لك يا جدع يعني جدعنة أنا ماقدرش أشوف حاجة زي كده واسكت، يقول لها طب أنت أيه مصلحتك؟ ماليش مصلحة بس مينفعش يا عم أشوف حاجة زي كده واسكت.  
أنت في صفة فيك هو أنت بتقول فعلاً ماليش مصلحة هو قاعد يقول لك

طب أنت عايز حاجة؟ لا بس دي حاجة فيا أنا ما أقدرش أشوف موقف محتاج جدعنة محتاج مروءة محتاج شهامة ومدخلش فأنت عملت كده ليه؟ لأن فيك صفة تحب أن تظهر إذا كان المخلوق يحب كده فما ظنكم بالخالق! الخالق فيه صفة أنه خالق عشان تظهر الصفة دي لازم يكون في خلق، فالطبيعي عشان يحب تظهر صفة الخلق فلا بد أن يخلق عشان تظهر الصفة دي.

**ربنا سبحانه وتعالى مثلاً غفور أيه مشكلة الملائكة؟**  
ما بتعصيش فمفيش توبة ومفيش استغفار ومفيش مغفرة.

**طب الصفة دي هتظهر إزاي؟**

فكان لابد أن يخلق مخلوق فيه احتمال الخطأ طالما في احتمال الخطأ فلا بد هيقع الخطأ فإذا وقع الخطأ يفتح باب التوبة فأنت تتوب فيغفر هو يحب ذلك ما ده معنى الحديث:

"لو لم تذنّبوا لذهب الله بكم ولأتى بقوم يذنبون... -يعني عندهم احتمالية الذنب يعني إنه يمكن أن يقع منه الذنب- ...لأتى بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم".

هو يحب لك هو فيه صفة أنه غفور هيغفر لمن؟ يغفر للمخطئ، طب إذا كان المخلوق ما بيغلطش فكان خلق مخلوق وارد عليه الخطأ.

**هل هو أجبره على الخطأ؟**

لأ بس هو طالما أجبره على الخطأ، طب لما تحصل فتحلك باب التوبة يسرك الخير وبيقبل استغفارك فأنت هتخش من باب التوبة فهيجفرك عادى.

مفيش واحد يقول ليه خلقتى بغلط هو خلقتى بغلط بس هو ما أجبركش على الغلط وفتحلك باب التوبة بل يحب التائبين والمستغفرين والكلام ده، طيب الصفة دي تظهر إزاي؟!

ربنا سبحانه وتعالى يحب أن يرى عبداً يعبدّه مع مقاومة، رغم إن في مقاومة مجاهدة، هيبقى في مقاومة إزاي ومجاهد إذا لم يكن موانع تمنعه؟ المقاومة لوحدها دي تستوى عند الله مينفعش تظهر إلا في الحالة دي. يحب أن يرى الصبر، الصبر دا قصاده مقاومة منا هصبر على حاجة يبقی في حاجة تقاومنى.

← يحب أن يرى الجهاد إن واحد يبذل دمه وماله في سبيله هيكون دا إزاي من غير أعداء من غير قتال من غير دماء، ربنا يحب الشهداء طب الملائكة تُستشهد إزاي مفيش إمكانية الملك يموت شهيد هو يحب أن يرى عبد يموت في سبيله يقتل في سبيله دا عند ربنا حاجة كبيرة أوى.. عشان كذا الشهداء دول معديين جاب من الآخر خالص زروة سنام الإسلام.

فكان لابد أن يخلق مخلوق بهذه الصفة، لأنه لما خلق المخلوقين اللى هما عندهم احتمالية الخطأ علم سبحانه وتعالى إن أكيد فى اللى هيختار الكفر كمان فى فريق اختار الكفر هيقاومه الفريق اللى بيختار الايمان فهيترتب على ذلك الجهاد والمعارك والحروب والقتال والشهداء ويرى الله سبحانه وتعالى ذلك كما قال سبحانه وتعالى:

**{وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ}** [سورة آل عمران: 140]

كان ممكن يقولك الظالمين فى السوء بس هو يحب أن يرى ذلك فما راجعش ربنا اقله أنت ليه تعمل كذا؟ سؤال الشهيد دا ربنا عمل فيه آية لما مات أداله حقه؟! دا هيدلع الشهيد دا خسر إيه الشهيد يعنى إيه مشكلة الشهيد لو روحته سألت الشهيد أنت أصلاً دلوقتى مش هيسأل السؤال الغبى دا ربنا قال على الشهداء.

**{فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ}** [سورة آل عمران: 170]

دا هما بيقولك يا جماعة ماتحصلونا موتوا فى سبيل الله دا الدنيا حلو أوى



هناك:

{وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}

يبقى دائما نرجع نقول السؤال دا سؤال عاطفى، الشهيد نفسه اللى هو أكثر واحد عانا فى الطريق إلى الله لدرجة إنه اتعرض لفتنة القتل فى سبيل الله هو فرحان إية مشكلتك أنت! أكثر واحد تحقق فيه معانة العبادة وصعوبة العبادة فرحان فى النهاية يبقى أنت سؤالك سؤال عاطفى.

← الفكرة إن مجموع الكلام اللى قولتهولك دا بيرد على السوالين:

سؤال هو ليه خلقنا؟ وليه عمل المنظومة دى من البداية؟  
واتكلمنا فى حق والندية والكلام ده أنت فى الآخر ليك إنك تسأل عن حقك  
عشان كدا قوله تعالى:

{لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ} [سورة الأنبياء: 23]

دا مش معناه إن إحنا يعنى مانسألش نمشى كدا وخلاص لا يسأل؛ لأن  
مفيش ندية، أصل السؤال دا معناه الندية وأنت أصلاً تتسأل مش تسأل لأنك  
أنت لست ندًا لله!

أنت غير مؤهل أنت غير مركب أو مخلوق لتستوعب هذا الحكم.  
زي مثلاً بتعامل أنت راجل كبير والله المثل الأعلى أنا بضرب لك أمثال  
صغيرة عشان تفهم أنت واحد كبير وفهمان وبتاع وابنك صغير قوي وأنت  
بتتصرف قدامه تصرف مش فاهمه بابا أنت بتعمل كده ليه؟ فأنت تقول له:  
يا ابني اسكت ما تسألش فأنت ليه بتقول له ما تسألش؟ بتحرمه من حقه  
يعني! عايز تقوله ولا هشرح لك إيه ما أنت لاقيته مش هستوعب.

فالفكرة إن ربنا علمنا إن الموضوع ما اتعاملش مع ربنا من الندية الحكم

أكبر مما تتخيله الموضوع يعني أوسع من استيعابك وتركيبك العقلي اللي ربنا خلقك عليه.

فده الرد على السؤال ليه خلقنا ليه؟ إحنا موجودين ليه؟ ما استشرناش ما خدش رأينا قبل ما يخلقنا ليه؟ الموضوع ده كله ليه؟ طب هو كان محتاج الموضوع ده ولا ما كانش محتاجه؟ طب هو محتاجه طالما فهمنا الحكمة وفهمنا القصة دي كلها.

ده اللي ابن القيم ركز عليه يمكن إحنا استفضنا هنقرأ بسرعة كده هيفركك قوى يمكن الدرس استهلك في الموضوعين دول بس هو موضوع خطير الموضوع ده لو مسك في واحد بيتجرأ على المعصية.

**ليه؟**

يشعر إنه كده بيعاقب ربنا، مش أنت خلقتني ماخدتش رأيي، مش ابتلتني وظلمتني طب يلا.. بيتدي الشيطان يقنعه أنت كده بتعترض. عشان كده دائماً اللي بيلحد بيفجر في إقتران بين الإلحاد والفجور، تلاقي مثلاً يقول لك ألد وبقى شاذ، ألد وزنا، ألد وسافر كندا خربها هناك... طب ليه ليه أنت بتربط ليه دائماً الإلحاد بيرتبط بالفجر دائماً، إزاي الإنسان بيحس إنه عايز ينتقم من أيه؟ تنتقم من مين؟ هو عايز ينتقم! هو عارف أنت مثلاً بس ده تخلف يعني عارف تبقى أنت زعلان من واحد بتعمل اللي يضايقه عايز تعمل اللي يضايقه المعصية دي ربنا بيكرها طب أنا هعملها ماشي أنت ممكن تضايقني بس ربنا هيتضرر بآيه يعني؟!

**"إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني"**

الحقيقة أنت ما بتهلكش إلا نفسك يعني أنت بتحرق نفسك أكثر وفي الآخر ربنا ما بيضرش لو كلنا إبليس ما فيش مشكلة عند ربنا خالص كله يخش النار وخالص.

**{قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ**

**وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا** [سورة المائدة: 17]

يعني برضو الفكرة دي طلعتها من دماغك أوعى في لحظة غضب أو ابتلاء ضعف تظن إنك بالمعصية دي بتنتقم، وده بيحصل للشباب كثير مثلاً سقط في الإمتحان جاب نتيجة وحشة فسخ خطوبته طب يلا بقى أحلق دقنه ويروح ويخربها ويروح سينما ويسهر ويسكر وبتاع أنت بتعمل إيه! أنت بتنتقم من مين؟! تظن ربنا مثلاً تضرر من الموضوع ده وهيصالحك بقى وهيرجع! أنت مين أصلاً أنت هبائة غير موجودة! أنت بتتشرف بعبادة الله بس، أنت بتعلى لما بتعبد ربنا ولما بتنزل مفيش أي حاجة بتضر خالص مفيش حد بيضر إلا أنت، ففكرة الإنتقام بالمعصية فكرة ساذجة جداً راجعة من حنة الندية أنت فاكِر إنك كبير وفاكر إن موضوع قوي بالنسبة لربنا وإن الموضوع عند ربنا هياثر قوي يعني إنك تنتقم منه بإنك تعمل ما يغضبه أنت في الحقيقة تضر نفسك بس.

فدي مسألة مهمة جداً أنت مفروض لما يحصل لك مشكلة بلاش ترجع له، وتنكسر بين يديه، وتوب، وتتهم نفسك، وتظن بنفسك السوء، تحسن الظن بالله، في النهاية إن ربنا قدر كل ده زي مثلاً ما قدر البلاء.

**ليه قدر البلاء؟**

لأن البلاء سيترتب عليه برضو حاجات ربنا بيحبها زي الدعاء، زي التضرع الصبر التوكل.. ممكن واحد مثلاً يقول لك طب ماشي يا عم ما كان خلاني كلنا أغنياء ومستريحين ما برضه أسئلة بس بتدل فهم طفل تحس فيه ساذجة كده مش طبيعية في السؤال الحياة ماكانتش هتقوم إلا كده! يعني ده مسألة.

← المسألة الثانية إن فيه عبوديات مش هتقوم إلا كده إزاي يكون شهداء إلا لو فيه قتال؟ إزاي يحصل صبر إلا لو فيه ابتلاء؟ إزاي يحصل تضرع ومسكنة وافتقار إلى الله إلا لو فيه موت؟

فدي أحداث ربنا قدرها عشان بيتفرع عليها عبادات وفي النهاية أنت بتسأل عن حقك مش بتسأل ليه أبتلاني؟ أنت تسأل لو ابتلاني وعملت صح هأخذ حقي ولا لا؟

اتقال لك هأخذ حقك بزيادة الزيادة، المفروض أنت تسكت وترضى، هيفرق معك يوم القيامة أنت دخلت الجنة من باب الفقر ولا من باب الغنى؟! هيفرق معاك يوم القيامة إنك دخلت الجنة بسبب إنك صبرت على مرض طول عمرك أوديت حق المليارات اللي معاك؟! يوم القيامة مش هيفرق مش هتחס بفرق خالص بل أحياناً اللي عاشوا فى ابتلاء يوم القيامة لما يشوفوا إن نسبة المترفين الأغنياء اللي دخلوا الجنة ضعيف جداً هيقولوا الحمد لله إن خلا ابتلاءنا فى الحنة السهلة دى، دى السهلة اللي هى المرض والفقر والاستضعاف دى السهلة دا السؤال السهل فى الامتحان لما تشوف كم الفقراء وكم المرضى وكم أصحاب المعاناه اللي دخلوا الجنة، وعلى الناحية الثانية تشوف كم الأغنياء اللي دخلوا النار وكم المتكبرين اللي دخلوا النار. ■ لما الجنة تقول: **وكلت بكل ضعيف متضعف**، والنار تقول: **وكلت بكل جبار عنيد**!

يعنى دا الزبون بتاع الأغنياء والكلام دا أغلبهم هيخشوا النار؛ لأن الإختبار صعب فعلاً.

فالمسألة هو ربنا أدري ليه اختبرك الإختبار دا ليه حطنى فإختبار الصبر طب ما يا رب كنت خلىنى فى اختبار الشكر دا حلو دا جميل؟ ليه خلتنى مبتلى بالفقر طب ما أنا مبتلى بالغنى حلو دا؟ يا بنى أنت بتختار الإمتحان على مزاجك؟ هو واحد جاهل واحد بيتكلم بهوى وربنا حكيم اختار لك ما يناسبك.

■ فى بعض الروايات فيها ضعف **"إن من عبادى من إن أغنيته لأطغيته"** كل واحد ربنا إذا له امتحان مناسب ليه وفى إمكانياتك

{لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا} [سورة البقرة: 286]

فتأكد طالما أختار لك دا هو دا وسعك لو كان في اختبار تاني كان ممكن ميكنش في وسعك.

ممكن واحد يتخيل إن في chapter سهل في المادة كل الناس داخلين دا أسهل chapter بس هو عشان في واحد استسهله فما ذاكرهوش دخل لقي الإمتحان كله جاى من chapter ده هو بالنسبة للناس بس هو بالنسبة له سقط لأنه مذاكرهوش الفكرة ربنا أعلم بحال عباده.

{وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا

يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ} [سورة الشورى: 27]

قواعد برضوا ماتسألش السؤال التانى:

**ليه اختارلى الإختبار ده؟**

برضوا سؤال سفسطائى عايز إجابته إنه يكون عندك علم الله وأنت مش هيكون عندك علم الله! لكن يكفيك ما تعلمه إجمالاً من الله لأنه حكيم عليم خبير بصير ودا ظاهر ليك فكل أفعاله.

خاينا نقرأ جملتين لابن القيم بحيث إن إحنا نبقى قرأنا حاجة بس هو حقيقة كان بيطوف حوالين الفكرة دى زى ما قولتلخوا كذا ابن القيم بيسترسل على مستواه هو فأنت مابتبقاش عارف هو إيه الفكرة اللى هو بيتكلم فيها هنا بس أنت بتبقى فرحان فرحتك بتقعد تقول للناس بص ابن القيم فعلاً اتكلم في الفكرة دى أو جاله الفكرة دى هنا والفكرة فعلاً بتبقى مؤثرة فعلاً في الموضوع ده مؤثرة في الداء فعلاً إنك تضرب في الحتة دى.

يقول:

**فلما علم سبحانه أن آدم وبنيه قد بلوا بهذا العدو...**

خلاص أنت اللى حطتني في الإختبار دا يبقى أنت ساعدنى دا اللى ليا لكن



مش ليا أنا أقولك ليه حطتني فى الإختبار مفيش حد بيروح السؤال للدكتور مثلاً فى الكلية والله المثل الأعلى أنت هتصحح تمام ولا مش هتصحح تمام؟! مفيش حد يسأل الدكتور أنت هتمتحننا ليه؟ حقى امتحكك أنت ليك عندى يا بنى إني مظلمكش بس مفيش حد بيسأل السؤال الأزلى هو أنا ليه بتعلم؟ أنت طبيعى بتحس إن دا حق والمفروض أتعلم ودا حق بنى آدم فى الحق ده والدكتور حقه يمتحنى وحقه إنه يسألنى مفيش حد بيسأل هو أنا ليه بتعلم إنما السؤال الدكتور ظلمنى ولا مظلمنيش؟ يقول:

وأنه قد سلط عليهم، فمدهم. - تعالى أنا عملت معاك أية عشان دا حقك عليا- أمدهم بعساكر وجند يلقونه بها أقام سوق الجهاد فى هذه الدار فى مدة العمر التى هى بالإضافة إلى الآخرة كنفس واحد من أنفاسها -حتى خلى الموضوع قصير أوى يعنى- وأشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة -اعملك أية أكثر من كدا قولتلك ليك الجنة كمان- يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون، وأخبر أن ذلك وعد مؤكد عليه فى أشرف كتبه -اللي هو التورة والإنجيل والقرآن- وأخبر أنه لا أوفى بعهده منه، ثم أمرهم أن يستبشروا بهذه الصفقة التي من أراد أن يعرف قدرها فلينظر إلى المشتري من هو الله، وإلى الثمن المبذول النفس والمال، وإلى من جرى على يديه هذا العقد وهو الرسول عليه الصلاة والسلام، فأى فوز أعظم من هذا وأي تجارة أربح منه، ولم يسلط سبحانه هذا العدو على عبده المؤمن الذي هو أحب أنواع المخلوقات إليه ...

-يعني بردو بيرجعنا هو ربنا ماذا يريد من خلق الانسان أراد أن يخلق أحب المخلوقات إليه، كون بقى فى مخلوق اختار الكفر دي مشكلته هو مش مشكلة ربنا، ربنا خلقتك للجنة مؤهل لها يمكن أن تختارها أنت بقى ما

اخترتهاش دي ما ترجعناش تقول طب خلقتني ليه؟ دى مشكلتك أنت 'فلا يلو من إلا نفسه' أنت الذي اخترت ذلك ولم تكن معداً لذلك ولم اخلقها لذلك أنت الذي اخترت ذلك إذا عاقبك ما ظلمكش بعد كل اللي عمله ده وبعد كل الإنعام ده وبعد كل التيسير ده تروح أنت تسبه وتكفر به! حقه يعاقبك بعد كل ده.

أنت مثلاً اتولدت وأمك سهرت عليك وتعبت فيك، وأبوك صرف عليك وعلمك بعد كده أنت شتمته عاقبك ينفع تقول له أنت مش حقك تعاقبني؟ يقول لك ليه؟ لأنك أصلاً اتجوزت ليه؟! مفيش حد هيسأل كده طالما الوالد أنعم والوالد ربى الوالد يسر لك كل حاجة أنت بقى تيجي تشتمه أو تضربه لو عاقبك كل الناس تقول من حقه يعاقبك ده أبوك تشتم أبوك بعد اللي عمله معك!

طب ربنا يعني أنت أديت الحق ده للأب عمل أيه الاب يعني بالنسبة لربنا؟! ديت حق ده الام أبوك من حقه يدك بالجزمة طالما أنت غلطت فيه لو ما غلطتش فيه مش من حقه يعاقبك الصراحة بس أنت بعد كل ده تشتمه وتهزأه في الشارع وتقل منه والكلام ده من حقه يدك بالجزمة على دماغك فينفع واحد يقول طب أنت أصلاً أبويا ليه؟ الناس هتسخر من السؤال ده هي مش من حقك تسأل هو أبويا ليه أنت هو راجل اتجوز وخلف يعني والراجل عمل اللي عليه معك وزيادة أنت بقى شتمته من حقه يعاقبك صح، ينفع يعترض على العقوبة على سبيل الإعتراض هو أبويا ليه؟

فكذلك ما يجيش واحد يقول طب ما طالما الكفار دول ما ربنا اللي خلقهم هو يعلم إنهم هيكفروا طب ما مكنش خلقهم بقى وخلاص؟ لا هو ما أجبرهمش على الكفر وكان من حقه يخلقهم هم اللي اختاروا كده وهو عمل معهم كل شيء وأنعم عليهم وتفضل وأنزل الرسل وأنزل الكتب خذوا بكل حاجة كون بقى هم كفروا من حقه يعاقبهم مفيش ظلم خالص وهيتعامل معهم بالعدل

رغم غضبه الشديد مش هيظلم أحد أبداً، فاهتموا الفكرة..، فيقول هنا إن  
البنى آدم ده أحب المخلوقات إلى الله.  
إذا ربنا خلقك لكمالك أنت ربنا علم أن هذا المخلوق يصلح بعبادة الله وإذا  
عبد الله سيصير صورة مبهرة من المخلوقات وفعلاً سيظهر فيك الكمال  
المخلوق.

إذاً من حكم الله في خلق هذا الإنسان أن يكون في خلق مخلوق كامل يظهر  
فيه كل كمال كالأنبياء والرسل ثم الصحابة ثم الأكابر على مدار الزمان.  
إذاً ربنا خلقك لكمالك أنت وخلقك على هيئة لا تصلح إلا بعبادة الله ولو  
اتحطت في مكانها الصح يطلع منها شيء مبهر رهيب نماذج مبهرة على  
مدار الزمان، يبقى أنت لازم تفخر إن ربنا خلقك بهذه الصفة وأراد منك  
الكمال لذلك أمرني بالعبادة ففي الحقيقة هو الخلق لمصلحتك أنت كلفط  
يعني أنت كمان نرجع للنقطة دي المهمة ربنا خلقك لمصلحتك أنت فعلاً  
سببين:

- أراد لك الكمال.

- وأراد لك الجنة.

{وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ} [سورة النساء: 27] هي دي إرادته.

{يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ} [سورة النساء: 28] هي دي إرادته.

{وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ} [سورة يونس: 25] دي إرادته.

أراد منك أن تكون كامل، أراد منك أن تدخل الجنة شرعاً، أنت رفضت أنت  
عصيت أنت كفرت مشكلتك أنت!

إذاً من حكمة الله تعالى أن خلق مخلوق لكي يكون الصورة الكاملة من  
المخلوقات، لكي يدخل الجنة فعلاً وربنا أراد يخلق جنة هيدخل فيها من؟  
يدخل حد عبده باختياره مش هيدخل فيها الملائكة أختار مخلوق فعلاً يناسب  
إنه يخش الجنة، تخيل بقى واحد بعد كل ده يكفر بالله ويرفض كل ده!

معلش لو ملك من ملوك الدنيا جاب أصغر واحد من الرعية وداعاه إلى قصره وأعطاه هدية فجه الراجل ده راح رفض هدية الملك ماذا يفعل به الملك؟! ألا يستحق أن يعاقبه؟ أي ملك هيعاقبه، تخيل ربنا خلقك وأهدى لك كل الهدايا دي وجعلك مؤهل أن تكون على الصورة الكاملة ووعدك بالجنة وحذرك من النار وعمل كل حاجة فأنت رفضت كل ده وكفرت به ما تسألش بقى بيعاقبني ليه؟  
يقول:

جعل المخلوق ده أحب المخلوقات إليه إلا لأن الجهاد أحب شيء إليه وأهل الجهاد أرفع الخلق عنده درجات.

بيقول بعد كده:

ثم أمدّه بجند آخر من وحيه وكلامه فأرسل إليه رسوله، وأنزل إليه كتابه، فازداد قوة إلى قوته، ومدداً إلى مدده، ووعده إلى عدته، وأيده مع ذلك بالعقل وزيراً له ومدبراً، وبالمعرفة مشيره عليه ناصحة له، وبالإيمان مثبتاً له مؤيداً وناصر، وباليقين كاشفاً له عن حقيقة الأمر حتى كأنه يعاين ما وعد الله به أوليائه وحزبه على جهاد أعدائه، فالعقل يدبر أمر الجيش، والمعرفة تصنع أمور الحرب، والإيمان يثبت ويقوي، واليقين يقدم به ويحمل به الحملات الصادقة، ثم أمدّه سبحانه تعالى القائم بهذه الحرب بالقوة الظاهرة والباطنة فجعل العين طليعته، والأذن صاحبة خبرة، واللسان ترجمانه، واليدين والرجلين أعوانهم.  
يقول:

وعلم سبحانه وتعالى كيفية هذه الحرب والجهاد فجمعها في أربع كلمات {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا} في مقاومة {وَرَابِطُوا} أثبت بقى كمل للآخر {وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [سورة آل عمران: 200]  
اصبروا ده في البداية تيجي أنت تصبر لما تيجي تصبر يروح الشيطان

يصبر هو كمان وينتقل للأعلى، **{وَصَابِرُوا}** خليك أجمد لأن هو هيشد شد أنت كمان، رابطوا مش مسألة وقت مش بشهر في رمضان مش بصبر في المسجد رابطه يعني خليك هنا على طول لأن عدوك مش بينام.

■ **قيل لابن عباس:** هل ينام الشيطان؟ قال: لو نام لاسترحنا.

ما بيريحش من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائل هما فأنت رابطوا يعني مينفعش تريح، يعني ما ينفعش تكون مسألة الصبر والمصابرة موسمية ولا وقت دون وقت لازم تكون حذر دائماً متحفز دائماً متوقع الشر دائماً مستعد للضربة دائماً **{وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ}**.

بيقول:

لا يتم الجهاد إلا بهذه الأمور الأربعة فلا يتم له الصبر إلا بمصابرة العدو لئلا يدخل إلى القلب العدو ويلزم الثغر فإذا صابر عدوه احتاج إلى المراقبة وهي اللزوم، ويلزمه أن يربط على الثغور -بقي يخش في الحطة اللي هو كان عايز يتكلم فيها الثغور بقي اللي هي العين والأذن واليد والرجل-

بيقول:

فلا بد من ملازمة على أيدي الثغور ثغر العين هي دي كل المصايب بتيجي من هنا، الداء ببيجي منين الثغرة، العدو داخل الثغور اللي بيخش منها العدو، ثغر العين، ثغر الاذن، ثغر اللسان، البطن، اليد، الرجل دول هم دول الثغور بتاعة الشيطان يخش لك من العين من الأذن من البطن من اليد من الرجل عذة ثغور يدخل العدو فيجوث خلال الديار ويفسد ما قدر عليه، فالمراقبة هي لزوم هذه الثغور ولا يخالي مكانها فيصادف العدو الثغرة خاليا فيدخل منها.

بيقول:

فانظر الآن إلى إلتقاء الجيشين...

العدو دلوقتي هيخش وأنت ربنا أمدك بمدد فالجيشين هيتقابلوا: وكيف  
الحرب دول -مرة معاه ومرة معاك- **إذ أقبل ملك الكفرة بجنوده**  
**وعساكره فوجد القلب في حصنه جالسا على كرسي مملكته** -يلاقي  
الدنيا تمام هو جاي بالجيش وأنت مظبط الدنيا- **أمر نافذ في أعوانه**  
**وجنده قد حفوا به يقاتلون عنه ويدافعون عن حوزته فلم يمكنه الهجوم**  
**عليه.**

جه يخش لقاك منفذ الأربعة دول اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله فجه  
يخش لقي الدنيا مردومة ناس في حراسة شديدة، فعمل إيه بقى بيقول بقى  
الفكرة بتاعته هيبدأ بأول فكرة.  
قال:

**إنه لابد من مخامرة بعض الأمراء....**

لازم يشتري بعض الأمراء عشان يعرف يخش.

■ فسأل من أقرب الناس إلى الملك -اللي هو القلب- فقالوا له: النفس  
أقرب أمير للملك.

فقال لأعوانه: ادخلوا عليها إرادتها -تحب ايه لنفسه دي عشان هي دي  
اللي هناخد بها نملك النفس النفس تخش نفس الإمارة بالسوء بقى تخش  
على الملك نستحوذ على المملكة فقال لهم ايه الكلام النفس دي بتعوز إيه:  
أنظروا إلى محبوباتها فعدوها به.

**{يَعِدُّهُمْ وَيُمْنِيهِمْ}** [سورة النساء: 120]

فمنوها إياه وانقشوا سورة المحبوب فيها في اليقظة والمنام اقعد  
بقى الدنيا والبنات واللعب ونقضيتها واقعد بقى زين له كل حاجة،  
فإذا اطمأنت إلى ذلك وسكنت فalcوا عليها كلاليب الشهوة  
وخطاطيف الشهوة، ثم جروها إليكم فإذا خامرت على القلب  
وصارت معكم ملكتم العين والأذن واللسان والفم واليد والرجل



فرابطوا على هذه الثغور كل المراقبة فمتى دخلتم منها إلى القلب فهو قتل أو أسير أو جريح مسخن بالجراحات ولا تخلو هذه الثغور ولا تمكنا سرية تدخل منها إلى فتخرجكم منها وإن غلبتم فاكتدوا في أضعاف الشرعية يعني يا تكسبوا يا تعملوا نكاية' حتى إذا وصلت السرية إلى القلب.

يعني إيه السرية؟ عايز يقول القلب دلوقتى حس بإن في هجمة عليه أمتى هتس في هجمة عليك هتروح تقرا قرآن هي ده ده المدد اللي أنت نفسك، هتروح تحضر درس تقولي أنا بقع أنا حاسس إن أنا بقع ما هو الضرب شغال عايز تجيب مدد، أروح درس اسمع قرآن اقرأ قرآن. يقول:

**حتى لما تيجي السرية حاولوا تمنعوها ابتداءً...**

يعني أعمل له حوار عشان مايخشش الدرس كعبلوا في أى كعبة عشان ما يقرش قرآن طب الدنيا ما عرفتش هو راح الدرس خليه يسرح خليه يقرأ قرآن بلا تدبر، خليه يحصل مشكلة بينه وبين صاحبه ويقفش عليه ما يتمش التعاون ما بينهم مع البر والتقوى. يقول:

**إما تمنعوا السرية أو تضعفوها.**

خلو أثرها ضعيف خلوه يحضر في الدرس وهوبيلعب في الموبايل مش مشكلة يحضر درس مش هيعمل معايا حاجة، خليه يصلي بالليل بس يسرح في الصلاة اضعفت السرية تيجي أنت تقول لما أنا بقوم الليل بس مش عارف أرجع السرية ضعيفة الشيطان عرف يضربها وهي داخلة فوصلت معملتش حاجة قال:

**فإذا استوليتم على هذه الثغور فامنعوا...**

ما أنا بقى بعد كده لما استولي على الثغر هبتدي أفسد الثغر نفسه عشان ما يقدرش يستعمله في النجاة، ما هو الثغر ده نفسه اللسان ده لو أنا مسكت اللسان خلите يشتم طب ما هو ممكن يذكر ويوظ لي الدنيا، العين دي لو أنا مسكتها اخليه يبص للنساء طب ما هو ممكن يبص في القرآن.  
يقول:

**لما تملكوا الثغر أفسدوا عليه استعماله في الخير فإذا ملكتم ثغر العين فامنعوه أن يكن نظره إعتباراً....**

خليه لما يبص كده للدنيا لما يبص مثلاً للبحار والمحيطات والجبال وبتاع يقول اللي أدك الدين يا عم عايزين بقى ربنا مش بيدينا ليه؟ كل ده ليه؟ ده اللي شاغله مش مثلاً يقول سبحان الله! لا ما يجيش في باله كده، لما يبص للكفار وعريبات ولا مبورجين ويلا وبتاع وقصور وبتاع ما يقولش سبحان الله! يا لهوان الدنيا على الله! اعطاها لمن لا يحب!  
لا ده إحنا فين إحنا من الدنيا دي لما اتوزعت الحاجات دي خلوا عينه تبقى كده.

**بل اجعلوا نظره تفرجاً واستحساناً وتلهياً...**

كل ما يبص للدنيا يتلهى بها مش بيعتبر بها كل ما يبص للكفار وحضارتهم وبتاع ينبهر بهم يعتبر بيه.  
قال:

**فإذا استرقت نظرة عبدة فأفسدوها عليه بنظرة الغفلة، والاستحسان والشهوة.**

مثلاً تبص لي كده ايه حليها شوية يقول لك سبحان الله وسط المخلوقات وبعد كده يخرب عينه يعني مش كده قال:

**فإني ما افسدت بني آدم بشيء مثل النظر، فإني ابذر به بذر الشهوة، اسقيه بماء الأمانة ولا أزال أعده وأمنيه حتى أقوي عزيمته وبعد كده**

اجيبه بالشهوة إلى الانخلاع من العصمة فلا تهملوا هذا الثغر وافسدوه  
بحسب استطاعتكم وهونوا عليه أمره...

يا عم شوية نظر يا عم وإحنا ما معملائناش حاجة تمام بعد كده قال كلام  
كبير شوية ما خلىنا منه دلوقتي. فهو بس هو ابن القيم يبتدي هيخش معنا  
في حنة هو الشيطان بقى هيبتدي يلعب في الثغور إزاي؟ دي كانت الحنة  
اللي عايزين نقولها النهاردة هي الضربة اللي اتكلم فيها الكبيرة قوي ابن  
القيم وهي تفكير الإنسان أنا ليه هنا أصلاً؟ ليه الحرب دي كلها جاية أنا  
مالي أنا بالليلة دي أنا ما كنت في العدم أنا خلوني في العدم أنتم جبتوني هنا  
ليه؟

ده رد كان بيرد هنا وفصل ربنا عدل معك ما ظلمكش في حاجة وبعد كده  
اتكلم بقى هو الشيطان بقى خلاص إحنا اتفقنا أنت في حرب وخلاص بقى  
أطلع من السؤال الغريب ده أنت في الحرب خلاص تعال بقى نقول لك  
الحرب هتجي لك منين؟ والهزيمة تيجي إزاي؟ والثغور تحميها إزاي؟  
شكلنا بيبقى لنا مرة ثانية.

جزاكم الله خيراً، سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت  
استغفرك وأتوب إليك.

دعائكم الدائم لنا وأهلنا بالخير.